محاضرات في الفلسفة اليونانية

محاضرة الرواقية والشكاك والأبيقورية

المرحلة الثالثة

قسم العقيدة والدعوة والفكر

التدريسي : أ. د . ابراهيم رجب عبدالله

الابيقورية :-

مذهب فلسفي اخلاقي سميت بالأبيقورية نسبة الى ابيقور (٣٤١-٢٧٠ق.م) الذي افتتح مدرسة في اثينا فاقبل علية التلاميذ رجالا ونساءً يتعلمون منه (حياة اللذة السهلة).

كانت الاخلاق عندهم محور الفلسفة وغايتها، أي ان دراستهم للمنطق والعلم الطبيعي كان لغرض الاخلاق ، فكان تعريفهم للفلسفة انها " الحكمة العملية التي توفر السعادة بالأدلة والافكار "

والمعرفة عندهم هي المعرفة الحسية ، فالحواس والادراك الحسي هما الاساس في جميع معارفنا، فالمعرفة العقلية عندهم مبنية على المعرفة الحسية .

وكان الغرض من دراستهم للطبيعة مرتب لعلم الاخلاق، ففسروا الظواهر الطبيعية لتخليص البشر من خوف الظواهر الجوية، (مثل البرق والرعد والكسوف ....الخ)، والكوارث مثل الزلازل

والفيضانات والحرائق ...الخ ، ولم يتعمقوا في استقصاء تفاصيل العالم ، لان العلم الطبيعي ليس مطلوباً عندهم لذاته .

والعالم عندهم مادي فقط مكون من الجواهر الفردية ، وعن طريق تجمع هذه الجواهر يتكون العالم وبتفككها تفسد الكائنات، وهذا ينطبق على جميع الموجودات فالنفس في نظرهم مكونه ايضا من هذه الذرات

ويعتقدون بوجود آلهة اجسامهم لطيفة غاية اللطافة، وهم خالدون لا ينالهم الفناء لانهم بعيدون عن هذا العالم كما انهم لا شأن لهم بالبشر ولا يكدرون صفوهم بشؤونهم .

آرائهم الاخلاقية :كانوا يرون ان السعادة هي اللذة الجسمية ، فغاية الحياة هي اللذة ، وكان ابيقور يستعبد الرذائل ويستبقي الفضائل المعروفة .

وتقسم اللذات عندهم الى انواع :١- طبيعية وضرورية ٢- طبيعية وليست ضرورية ٣- ليست طبيعية ولا ضرورية .

والحكيم عندهم هو الذي يهتم بإشباع النوع الاول ، لأنها سهلة وميسورة وتسكن آلاماً طبيعية، مثل لذة الطعام والشراب عند الجوع والعطش .

اما الثانية : مثل الاغذية المترفة فالحكيم هو الذي ينظر فيرفض او يقبل بحسب الحكمة العملية شرط ان لا يكون عبداً لها .

والثالثة :مثل حب جمع المال ، والتكالب على المناصب ، والبحث عن الجاه ، والكرامات فيرفضها كليا.

***

الشكاك : جماعة من المفكرين جعلوا من الشك قضية رئيسة فكان – الشك – مذهباً لهدم كل فلسفة قطعية ، فانكروا امكانية الوصول الى المبادئ الاولى للاستنباط ، وعلى ذلك لا بد لكل شيء ان يستند برهانه الى شيء أخر ، وبهذا يكون كل حجاج اما دائريا واما سلسلة لا نهاية لها، وفي كلا الحالتين يستحيل البرهان على شيء، كما انكروا امكانية ان يكون للمعرفة الحسية والعقلية ادنى قميه لمعرفة حقائق الاشياء، فلا نستطيع – كما يقول الشكاك – ان ندرك من الواقع الا ما يبدوا لنا ، وبذلك لا يكون غير الاحتمال او الظن الذاتي لإمكان العمل .

كما يذكرون دائما ان الاحساسات غالبا ما تصور لنا الاشياء بخلاف الواقع كالأشباح التي تتراءى للإنسان في الظلام .او ما يراه الانسان في الاحلام، واختلاف الناس في وصف الاشياء فكل هذا يدل على ان الحس خداع .

الرواقية :-

وضع اصولها زينون (٣٦٦-٢٦٤ق.م) الفلسفة عندهم هي (محبة الحكمة ومزاولتها)،

والحكمة (علم الاشياء الالهية والانسانية)" وتنقسم الى ثلاث اقسام :-

العلم الطبيعي ٢- المنطق ٣- والاخلاق ، فالعلم الطبيعي يعلمنا وحدة الوجود ، والعقل الذي يعلم هذا ويربط المعلولات بالعلل في الطبيعة وهو الذي يربط التالي بالمقدم في المنطق ، وهو الذي يطابق بين افعاله وبين قوانين الوجود في الاخلاق .

الرواقيون ماديون فكل معرفة عندهم معرفة حسية او ترجع الى الحس والموجودات جميعها مادية ، والجسم عندهم مؤلف من مبدأين : مادة ونفس حار يتحد بالمادة ويبقي اجزاهما متماسكة، والعالم كذلك مؤلف من مادة ونفس حار وهو نفسِ عاقلة تربط اجزاءه وتؤلف منها كلاً متماسكاً، والنفس هو النار ، وهي مبدأ فاعل والمادة المبدأ المنفعل

والطبيعة تسير وفق نظام ثابت وضروري وعاقل وليس هناك مجال للصدفة او الضرورة العمياء

وكان الرواقيون شأنهم شأن(هيراقليطس) يقولون بالعود الابدي، بمعنى ان النار هي اصل الموجودات تعود فتتخلص بالتدريج من العناصر الاخرى حتى يتم الاحتراق التام ثم يعود الدور على نفس النسق بنفس الموجودات وبنفس الاحداث، وهكذا الى غير نهاية .

اما اهم آرائهم الاخلاقية :هو ان يحيا الانسان على وفق الطبيعة والعقل ، وقد وهبتنا الطبيعة حب البقاء ميلاً اساسيا يهدينا الى التميز بين ما هو موافق لها وما هو مضاد فنحن نطلب ما ينفعنا ونجتنب ما يضرنا بالطبع ، وبالعقل يدرك الانسان الحكيم انه جزء من الطبيعة الكلية .